

ماهي حقيقة بيع أراض في غرزوز ؟

السفير المجالي: زج اسم الأردن في التوطين معيب

كتب بيار عطالله:

بعيد عن الناس لقضاء العطل، لكن حجم العقارات لا يسمح قطعاً ببناء مخيم أو حتى مجمع سكني. يبلغ عدد الشارين الاردنيين 21 شخصاً، منهم ستة نساء و 15 رجلاً اشتروا ما مجموعه 32 عقاراً، وبين الشارين امرأة من التابعة الفرنسية هي نورا الصايح التي اشترت العقار رقم 984. وبلغ سعر المتر المربع الواحد عشرة دولارات استناداً الى عقود البيع الموقعة.

النائب شامل موزايا ذكر اسما ستة من الشارين تدل على انهم مسلمون. لكن ما لم يذكره ان من بين الشارين عشرة تشير اسماؤهم الى انهم مسيحيون، مثل زكي بطرس نورسي ونهلا توفيق جرجس وغسان حبيب نصر، وغادة عيسى المعشر، واما باسم جميل المعشر الذي تلا موزايا مقاطع من عقد بيع باسمه، فهو مسيحي ارثوذكسي اردني. وقد اشترى العقارين 999 و 1000 اللذين تقدّر مساحتهما بـ 1860 متراً مربعاً، بلغت قيمتهما 18600 دولار اميركي، واستناداً الى المحامي جان عازاز، فهو صاحب البنك الاهلي الاردني. واذا كانت عائلة المعشر هي من العائلات المعروفة والثرية في المملكة الاردنية وهي مالكة فندق "ماربوت" بيروت، فإن الشارين الاخرين ليسوا اقل شأنًا، مثل رمزي ابو طالب الذي كان والده قائداً للجيش الاردني، ومروان عطالله وكيل شركة "بيوينغ" في الاردن وصاحب مدرسة طيران ومن المستثمرين في منطقة خليج العقبة، وعمار ملحس وكيل سيارات "جاغوار" في الاردن ورانيا الخالدي التي يملك اهلها مستشفى في الاردن.

سفير الاردن: كلام معيب

سفير الاردن زياد المجالي الذي فوجئ بالخبر، قال انه لا يود الدخول في السجلات اللبنانية، و"ان المسألة بسيطة جدا ومن المعيب التحدث عن التوطين، خصوصا ان المتملكين الذين جرى الكلام عليهم هم من خيرة شباب الاردن"، رافضا اي كلام على "التمييز بين اردني مسيحي و اردني مسلم او من اصل فلسطيني، وأي مس بالوحدة الوطنية الاردنية المقدسة، فهذا التمييز غير موجود نهائياً في الاردن".

واكد "ان العنوان الرئيسي لأي اردني يشتري في لبنان هو حب الاردنيين الكبير لبلاد الارز". وشرح ان القادرين على الشراء في لبنان "هم من الاثرياء والقادرين على الاستثمار في الخارج والذين يودون بناء فيلا في لبنان لتمضية بعض الوقت، اسوة بما يملكونه من قصور في دول اخرى، ومن ضمنهم من اشتروا العقارات القليلة في غرزوز، وهم اشخاص ودودون من وجهاء الاردن". و اضاف "ان الكلام على توطين الفلسطينيين في لبنان امر معيب في حق مطلقه، لأن كل العرب اتفقوا على اولوية حل قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بسبب وضعه الديموغرافي الدقيق". ودعا "اللبنانيين الراغبين في شراء الاراضي في الاردن الى القيام بذلك وكل ما يحتاجون اليه هو مجرد موافقة بسيطة من السلطات".

وكشف انه اطلع البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير على اسما الشارين الاردنيين، و"ان الامر برتمه محاولة استغلال رخيصة ومحاولة للزج بالاردن في السجلات اللبنانية".

ارتبطت قضية بيع الاراضي المثيرة للجدل في ذاكرة اللبنانيين بالكلام الآخر الاكثر اثارة على التغيير الديموغرافي ورسم حدود الكيانات الطائفية والمذهبية، وصولاً الى الكلام على التوطين. والمسألة من الخطورة بمكان، لأن انتشار الطوائف والمذاهب خارج مناطقها التقليدية ومحاولة مد نفوذها، ان بالحيلة او بالقوة، كانا دائماً سببا للفتنة والقتال بين اللبنانيين. ودرج الكلام على بيع الاراضي في انحاء مناطق جزين وشرق صيدا وحاصبيا والبقاع الاوسط والكورة واقليم الخروب والضاحية الجنوبية، والمقصود بيع بعض المالكين المسيحيين والدروز اراضيهم من ابناء الطوائف الاخرى، لكن لم يشع يوماً عن عمليات بيع اراض وعقارات في بلاد جبيل، التي تمثل فعلاً وبكل معاني جغرافيا الطوائف اللبنانية واسطة العقد ومركز المتن بين المناطق المسيحية الممتدة من دير الاحمر شمالاً الى كفرشيماً جنوباً والبقاع الاوسط شرقاً.

الاسبوع الفائت، عقد نواب كتلت "التغيير والاصلاح" نعمة الله ابي نصر ووليد خوري وشامل موزايا مؤتمراً صحافياً شكل مفاجأة للجميع لانحية مضمونه، اذ اعلنوا تملك مواطنين اردنيين من اصل فلسطيني عقارات في ساحل بلاد جبيل، وتحديداً في بلدة غرزوز التي تشكل مع مجموعة قرى ارثوذكسية اخرى ما يسميه الاهالي "قرنة الروم". واتهموا الحكومة بالعمل على تسهيل توطين الفلسطينيين في لبنان، وقدموا خرائط عقارية تظهر ما اعتبروه مجمعا سكنياً لإقامة المخيم الفلسطيني في غرزوز الجبيلية التي تبعد مئات الكيلومترات عن اقرب تجمع فلسطيني في لبنان. اما ابي نصر فذهب الى البطريرك الماروني ليشكو اليه الحكومات المتعاقبة التي اتهمها بتسهيل تملك الاجانب، وتحديداً العرب والتساهل مع عمليات شراء اراضي اللبنانيين بعدما تجاوزت النسب القانونية المسموح بها.

راعي ابرشية جبيل المارونية المطران بشارة الراعي قال في حديث اذاعي، انه لا يستطيع الطلب من مواطنيه الجائعين عدم بيع الاراضي. ولكن تبين لاحقاً وبعد التدقيق في المعلومات ومعاينة موقع الاراضي ان البائعين ليسوا من "الجباع". فالاراض التي بيعت تبلغ مساحتها 40 الف متر مربع، موزعة على 41 عقاراً ملك شركة غرزوز العقارية التي كان يملكها السيد جورج ابو جودة، مالك البنك اللبناني الكندي، وباعها من ابراهيم يوسف كيروز وتوما انطون شربين وفادي انطون شربين، والمالك الجديد حالياً هو توما شربين الذي باع عقارات غرزوز من المستوطنين الاردنيين الفلسطينيين.

تقع العقارات جنوب غرب بلدة غرزوز، على طريق كور. وعلى مسافة كيلومتر واحد من منازل غرزوز، ولا يمكن رؤيتها من الطريق الرئيسية، وهي اقرب منها الى شيخان وكور. انها هضبة صخرية مكسوة باشجار السنديان والملول، وتقوم في ارجائها وقربها منازل مبعثرة لمواطنين لبنانيين، اضافة الى عدد من بيوت البلاستيك المخصصة للمشاريع الزراعية. ولكن لا وجود لأي بنية تحتية داخل الارض المشار اليها، فلا مياه ولا كهرباء ولا هاتف، والخليوي لا يعمل ايضاً لسبب ما، والمنطقة موضوع الخلاف تصلح لبناء منزل